الانطلاق من القرآن ضرورة دعوية لبيان حاجة العالم الى الحلول الإسلامية

د. فرمان إسماعيل إبراهيم
جامعة تكريت / كلية الشريعة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص البحث

تحدث هذا البحث عن ضرورة انطلاق الداعية من القرآن الكريم ليمكنه الجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويتمكن من دعوة الناس إلى الإسلام الصحيح الخالي من البدع والخرافات، وهذا الأمر يحتاج فيه إلى الاقتصار على المصادر الصحيحة في التفسير من قرآن وسنة، ومأثور عن الصحابة والتابعين، مع الحذر من الروايات الضعيفة والموضوعة التي تسيء إلى القرآن الكريم، وبذل الجهد في إبراز إعجاز القرآن الكريم، للدلالة على أنه من عند الله تعالى بدليل أنه تحدى الإنس والجن على أن يأتوا بمثله فعجزوا عن ذلك، وهذا التحدي قائم إلى يوم القيامة، ويبين هذا البحث ضرورة اهتمام الداعية بدفع الشبهات التي دسّها أعداء الإسلام، سواء منها ما يعود إلى الطعن بالكتاب والسنة، أو الأمور الجزئية كالادعاء بعدم إنصاف الإسلام للمرأة، وغيرها، وبيان كذب هذه الافتراءات بالأدلة الدامغة، وتم التأكيد على أنّ العالم الآن بحاجة ماسة الى هدي الإسلام لأنه دين لا يتعارض مع العقل الصحيح، بل يحث الإنسان على استخدام عقله في القضايا النافعة، ويدعوه الى الابتعاد عن الخوض فيما لا يمكن للعقل إدراكه، لأنّ ذلك من العبث الذي لا فائدة منه، ولم يُغفل البحث ضرورة بيان أنّ الإسلام لا يقتصر اهتمامه على الآخرة وإنما يهتم بالدنيا أيضا، و يحقق للبشرية سعادة الدارين، وهو يعنى ببيان حلول المشاكل التي تجتاح العالم والمعاصرة منها خاصة، كالأمراض الجنسية، والأزمة المالية وغيرهما.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإن ما يحلّ بالأمة الإسلامية من ضعف وفرقة، وما يسود العالم من كوارث وأزمات، وما يلاحظ من عجز المفكرين والحكماء عن معالجة ذلك، مع كثرة المؤتمرات والدراسات من المتخصصين في المجالات المختلفة من أمور الدين، كل ذلك يجعل المسلم الغيور يشعر بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه ويرى أنّ الواجب عليه أن يساهم في إنقاذ أمته، بل والعالم أجمع مما يعانيه من مشكلات لا يمكن أن تُحلّ عقدها إلا بالرجوع إلى المنهج الرباني المتمثل بكتاب الله تعالى الذي چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ چ [فصلت: ٤٢] وسنة رسول الله (ﷺ) المبيِّنة للقرآن چ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬچ [النحل: ٤٤]، وهذا لا يمكن أن يحدث إلا ببذل جهود كبيرة من قبل علماء ربانيين ساءهم تخلف أمتهم، وآلمهم تسلط عدوهم، فشحذوا الهمم وعزموا على استعادة مجدهم، يساعدهم على ذلك فهم عميق للواقع، يرتكز على الثوابت الإسلامية التي تجعل من الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى منطلقا لنهضتها دون أن تفرط بمعطيات الحضارة المعاصرة، ولهذا رأيت أن أطرح بعض القضايا التي أرى أنّ الاهتمام بها ضروريا من قبل الدعاة لتساعد على ترغيب الناس بهذا الدين،ودعوتهم إليه وإبراز محاسنه وقدرته وحده دون غيره على مواجهة التحديات، وإيجاد الحلول لما يعانيه العالم من المشكلات، فاخترت بحثي هذا بعنوان (الانطلاق من القرآن ضرورة دعوية لبيان حاجة العالم الى الحلول الإسلامية) وضمنته: هذه المقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

- **تحدثت في المبحث الأول: عن الانطلاق من القرآن، وتضمن ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول لبيان ضرورة الفهم الصحيح للقرآن، والثاني لبيان أهمية إعجاز القرآن، والثالث للكلام على دفع الشبهات.

- وخصصت المبحث الثاني: لبيان حاجة العالم الى الإسلام، وكان في ثلاثة مطالب: الأول: وضحت فيه أنّ الإسلام يتوافق مع العقل السليم . والثاني بينت فيه أنّ الإسلام يحقق سعادة الإنسان، وكان المطلب الثالث للتأكيد على أنّ الإسلام يحل مشاكل العالم.
- أما الخاتمة: فكانت لبيان أهم النتائج التي توصلت إليها.

هذا وأسأل الله تعالى أن يرزقني السداد في القول والعمل، وأن يجعل عملي كله خالصا لوجهه الكريم، انه سميع مجيب الدعاء، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المبحث الأول : الانطلاق من القرآن الكريم

من المعلوم لدى المسلم أنّ الله تعالى أنزل هذا القرآن ليخرج الناس من الظلمات الى النور ﭽ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ[إبراهيم: ١] وهذا يعني أنّ كتاب الله كله صدق وعدل ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [الأنعام: ١١٥] فلا يمكن أن يتطرق اليه شك ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ [فصلت: ٤٢] فهو دستور هذه الأمة وموحد كلمتها وضامن عزتها ومفتاح رقيها وتقدمها، فإذا تخلفت أمة الإسلام فهذا مؤشر واضح على بعدها عن القرآن، ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ □ ﭼ [الأنبياء: ١٠] واذا تسلط عليها أعداؤها كان ذلك دليلا على أنها لم تلتزم بالقرآن ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ [آل عمران: ١٦٠] واذا تفرقت فهذا يعني أنها قد خالفت هدي القرآن ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ [آل عمران: ١٠٥] واذا ضاق عيشها وقلّ رزقها فلاشك أنّ ذلك يعود الى إعراضها عن القرآن ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ [الأعراف: ٩٦] الى غير ذلك من الأمور الكثيرة التي لا يمكن الإحاطة بها، ولذا فسأقتصر على تناول الموضوع في المطالب الآتية:

المطلب الأول: الفهم الصحيح للقرآن:

لابد لمن يريد دعوة الناس الى الإسلام أن يجعل كتاب الله تعالى دستوره الأول الذي يهتدي به، وأن يؤمن إيمانا راسخا بأنّ الناس لا يمكن لهم أن يهتدوا بغير هذا القرآن ومع هذا

الإيمان الجازم ينبغي العلم بأنّ في الإسلام ثوابت ومتغيرات، وأنّ القرآن الكريم قد ذكر ذلك إجمالا أو تفصيلا، فلابد اذن من الالتزام بالثوابت ومراعاة المتغيرات التي تُمَكِّن صاحبها من فهم مقاصد الشرع ومراعاة أحوال الناس، الأمر الذي سيؤدي الى نجاح مهمة الداعية في دعوته الى دين الله تعالى .

وما ذكرناه لا يمكن تحقيقه الا بفهم القرآن الكريم فهما سديدا، ولا يتم ذلك الا بالاعتماد على المصادر الصحيحة في التفسير التي اعتمدها ائمة الإسلام، والابتعاد عن مصادر أهل الزيغ والإلحاد وأرباب البدع والخرافات الذين انحرفوا عن جادة الصواب، ففسروا القرآن بأهوائهم،وحرفوا معانيه لتوافق معتقداتهم.

وسأقتصر على ذكر ذلك بصورة مجملة تتلاءم مع طبيعة البحث فيما يأتي:

فينبغي تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة الصحيحة، والاعتماد على تفسير الصحابة (ﷺ)، والإفادة من تفسير التابعين، لأنّ اهمال ذلك سيؤدي بما لا يقبل الشك الى الوقوع في الخطأ، اذ لا يمكن فهم القرآن دون الاستعانة بهذه المصادر المهمة التي أكد على ضرورة الرجوع اليها المحققون من علماء المسلمين (١).

وفي مقابل ذلك يجب الحذر من الإسرائيليات والموضوعات في التفسير(٢)،لأنها غالبا ما تكون متعارضة مع مقاصد هذا الدين، وتتضمن في كثير منها أوصافا غير لائقة بأنبياء الله تعالى، الذين اصطفاهم على العالمين،(٣) أو تكون من الأمور التي لا يمكن للعقل تصديقها لثبوت بطلانها ومخالفتها للحقائق العلمية(٤).

وينبغي الرجوع إلى لغة العرب، وعاداتهم التي كانت سائدة حين نزول القرآن الكريم ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغيرها من الأمور التي ينبغي أن يعرفها المفسر(٥).

وهذا الذي ذكرته ليس أمرا خفيا على أهل العلم غير أني أرى أنّ ذلك من المسائل التي ينبغي أن تُعتمد في عصرنا الحاضر، ويؤكد عليها الباحثون دائما لتكون ضوابط يجب الالتزام بها من قبل أهل التفسير، لنمنع تلك المحاولات التي تنطلق من مفاهيم دخيلة ويدعي أصحابها أنّ من حقهم تفسير القرآن الكريم، وهم في حقيقة أمرهم غير مؤهلين لذلك .

ومع كل ما تقدم فإنّ على المفسر أن يدرك بأنّ القرآن الكريم ((لا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ))⁽٦⁾ وأنه قد يصل إلى معنى جديد في عصره لم يُسبق إليه، غير أنّ هذا لا ينبغي أن يدفعه إلى تحميل ألفاظ القرآن الكريم ما لا تحتمل من أجل الوصول إلى معنى في نفسه يريد الاستدلال عليه بالآية، لأنّ ذلك مما لا يجوز في التفسير، بل هو من الرأي المذموم الذي نهى الشارع عنه، وحذّر منه علماء الأمة⁽٧⁾.

وبناءً على ذلك يجب عليه أن يدرس آيات القرآن التي يريد تفسيرها دراسة فاحصة، معتمدا على لغة العرب وأساليبها المعروفة، ولا يُصدر حكمه على الآية إلا بعد أن يتيقّن من دلالتها على المعنى دلالة واضحة، كي لا يُحسب على الذين يفسرون القرآن بغير علم.

وهذا الذي ذكرناه يهدف إلى تشجيع أهل العلم للنظر في القرآن الكريم لاستخراج بعض الكنوز التي احتوى عليها، والتأكيد على أنّ الباب سيبقى مفتوحاً للباحثين كي ينهلوا من علوم القرآن الغزيرة دون خوف أو تردد، ما داموا يمتلكون القدرة على الاستنباط، ولم يخرجوا عن أصول التفسير التي وضعها علماء الأمة وأكدوا عليها.

ولابد من التأكيد دائما على أنّ التفسير لا يصح أن يكون إلا ضمن القواعد اللغوية المعروفة التي نزل بها القرآن الكريم، ولا يجوز أن يخرج عن مقاصد الشريعة، التي دل عليها القرآن الكريم، وبينتها السنة النبوية، لأنّ الخروج عن هذا يجعل المفسر عرضة للشطط واتّباع الهوى⁽٨⁾.

ومن هذا المنطلق فإنّ المفسر الذي عرف أصول الإسلام، وألمّ بمصادر التفسير، وأُوتي قدرة على النظر والاجتهاد، ورُزق إخلاص النية، لابد أن يكون واثقا على قدرة الإسلام على مواكبة التطورات، وبالتالي يستطيع أن يقنع الناس بأنّ الاهتداء بهدي القرآن هو الطريق الصحيح الذي ينبغي على الجميع سلوكه، إذا ما أرادوا ضمان سعادة الدارين، وأنّ البشرية ستبقى في ليل دامس إذا ابتعدت عن نور الإسلام، مصداقا لقوله تعالى **چ ڎ ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گگ ڳچ** [المائدة: ١٦] وقال تعالى **چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پپ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤچ** [البقرة: ٢٥٧] .

وما تقدم يبين أنّ من يريد أن يفهم القرآن فهما صحيحا ليعمل به ويدعو اليه لا يجوز له أن يكون بعيدا عن طريق من سبقه من العلماء المحققين الذين وضعوا هذه الضوابط المحكمة، لأنهم أعرف من غيرهم بالقيود التي ينبغي أن توضع لتحول دون السماح لأهل الزيغ والإلحاد والجهلة والمتطفلين لترويج عقائدهم المنحرفة وأفكارهم الهدامة على أساس أنها تفسير للقرآن، ولا يخفى أنّ مراعاة تلك القواعد يجعل ما يقدمه المعاصرون ليس هدما لما بناه سلف هذه الأمة، بل تكملة لذلك ويكون الارتباط وثيقا بين السلف والخلف، والاتصال مستمرا بين الجوانب المشرقة من ماضي الأمة والتطور المعاصر المستند الى تلك الثوابت الأصيلة .

ومن الجدير بالذكر أننا بحاجة الى الجانب العملي الذي فقدناه منذ زمن طويل، لأنّ العلم بلا عمل يخالف منهج القرآن الكريم الوارد في قوله تعالى **چ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ چ** [الصف: ٢] إذ لابد من بذل الجهود الكبيرة من قبل الأفراد والمؤسسات الإسلامية لإحياء المجتمع الإسلامي الذي يتخذ من الإسلام الحق دينا ومنهجا مستلهما ذلك من سيرة رسول الله (ﷺ) وأصحابه الكرام ﴾ ﴿ باعتبار أنّ ذلك الجيل يمثل القدوة الحسنة للأجيال اللاحقة في تطبيقه الشامل لمبادئ القرآن الكريم، وهذه الخطوة اذا ما تحققت فستمكن العالم من رؤية مجتمع مثالي يمكن له أن يصبح النموذج الذي يسعى الناس كافة الى السير على خطاه في أخلاقه وسلوكه وتصوراته، مصداقا لقوله تعالى **چ ٹٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ چ** [إبراهيم: ١].

وهذا الأمر سيزداد وضوحا فيما سيأتي إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني: الاهتمام بإعجاز القرآن

من المسائل المهمة التي ينبغي على الداعية إبرازها في عصرنا هذا إعجاز القرآن، وقد ذكر العلماء أنواعا عدة من الإعجاز⁽⁹⁾، من أهمها: الإعجاز العلمي، والإعجاز البياني.

وتعود أهمية الإعجاز العلمي لكون الإنسان في عصرنا قد قطع شوطاً كبيراً في العلوم الدنيوية، فهذه الصناعات الكبيرة، والإنجازات العظيمة، التي توصل إليها العقل البشري شاهدة للعيان، سواء كان ذلك في الأقمار الصناعية والمركبات الفضائية والطائرات والصواريخ الموجهة عبر القارات، أو أجهزة الاتصالات والبواخر والغواصات، وغيرها من الصناعات الأخرى مما هو نافع للإنسان وضار.

ومن المعلوم أنّ القرآن الكريم وإن لم يكن كتاباً علمياً في أصله، قد أشار إلى بعض الحقائق العلمية التي اكتُشفت في عصرنا هذا، والتي يمكن توظيفها في مخاطبة الإنسان المعاصر، الذي قد لا يقتنع إلا بوجود أدلة ملموسة تُثبت صحة القول.

ولما كانت الدعوة الى الله تعالى من واجبات المسلم الشرعية لقوله تعالى **ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژڇ** [يوسف: ١٠٨] وقال تعالى: **ڇ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڇ** [المائدة: ٦٧] وقال النبي (ﷺ) ((بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً))⁽¹⁰⁾ وهناك من الإشارات العلمية التي ذكرها القرآن الكريم مما يمكن أن يستخدمها الداعية إلى الله تعالى في مخاطبة المثقفين باختصاصاتهم المختلفة، ويمكن أن يخاطب به العقل الغربي الذي ينقاد غالباً للحقائق العلمية.

وقد بحث العلماء في القرآن الكريم، فوجدوه قد تناول كثيرا من القضايا العلمية، التي قطع الإنسان فيها شوطاً كبيراً من التقدم، فوجدوا أنّ ما توصل إليه العلم قد جاء موافقاً للقرآن الكريم، وفي هذا دلالة واضحة على أن القرآن الكريم من عند الله تعالى،⁽¹¹⁾ لأنّ الظروف التي عاش فيها النبي (ﷺ) لا تمكنه من التوصل إلى هذه الحقائق العلمية بنفسه، أو بمساعدة غيره من البشر في ذلك العصر، لأنّ الإمكانات البشرية كانت غير مؤهلة لاكتشاف مثل هذه الأمور، ممّا يجعل الباحث يوقن أنّ هذا القرآن من عند الله تعالى.

ومع ذلك يجب الحذر من المبالغة في مسألة الإعجاز العلمي، إذ لا يجوز للمفسر أن يلوي أعناق النصوص لتوافق ما توصل إليه العلم، لأنّ هذا من التكلف المذموم المخالف لقواعد التفسير، ولا تدعو الحاجة إليه أيضا، لأنّ ما ورد من آيات تتعلق بالقضايا العلمية، وتدل دلالة واضحة على مقصودها كاف في هذا المقام.

ولابد للباحث أن يتأكد من أنّ ما وصل إليه العلم قد بلغ الدرجة القطعية في الموضوع الذي تطرقت إليه الآية، وأن لا يسارع إلى تفسير القرآن بالنظريات العلمية التي لازالت مدار بحث عند العلماء، لأنّ ذلك يسيء إلى القرآن الكريم، وقد ينسب بعضهم الخطأ إلى القرآن الكريم في حال بيان خطأ النظرية العلمية(١٢).

ومن الضروري الاقتصار على ما دلت عليه الآية، وترك التوسع في التفصيلات التي ليس لها علاقة بمعنى الآية، وعدم الخوض في المسائل التي لا فائدة منها، والتي تخرج بالقرآن الكريم عن كونه كتابا نزل لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور يقول تعالى **ﭽ ڭ ڳ ڳ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۉ ۋ ۋ و ﭼ** [الحديد:٩].

وينبغي أيضاً الاهتمام بجانب الإعجاز البياني، لأنّه عام في القرآن كله ويمثل قدما تاريخياً على غيره من أنواع الإعجاز، فالله تعالى قد تحدى العرب به منذ نزول القرآن، وهذا التحدي قائم إلى يوم القيامة،(١٣)وكون التحدي قد جاء بالسورة الواحدة يعني أنّ الإعجاز الذي يترتب على هذا التحدي هو الإعجاز البياني(١٤)،إذ الإعجاز العلمي ليس شاملاً لكل سور القرآن الكريم، فأنت لا تجده في كثير من السور، بخلاف الإعجاز البياني، فهو موجود في سور القرآن الكريم كلها(١٥)، والقرآن الكريم مع أنه نزل بلغة العرب وهم أصحاب البلاغة والفصاحة وأهل الشعر والنثر إلا أنهم وقفوا حائرين عاجزين أمام بلاغته، وآثروا استخدام القوة بدل الحجة لمنع الإسلام من الانتشار، **ﭽ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ﭼ [الصف: ٨]** وهذا الأمر لا يخفى على ذي بصيرة.

وقد يكون من المفيد إعطاء الأولوية في هذا الجانب للناطقين باللغة العربية لزيادة يقين المسلمين منهم، وترغيب غير المسلمين في الدخول في الإسلام لكونهم يستشعرون هذا النوع من الإعجاز أكثر من غيرهم.

ومن الواضح أنّ العلماء قد بذلوا جهوداً كبيرة في إبراز إعجاز القرآن في هذا المضمار(١٦)، إلا أنّ المجال لا يزال مفتوحاً وسيبقى لاكتشاف مزيد من مواطن الإعجاز فيه، وهذا يتيح للعلماء والدعاة أن يستعينوا بجهود العلماء السابقين، ويبذلوا جهودا إضافية لاكتشاف ما يستطيعون اكتشافه من الإعجاز البياني، وتقديمه إلى الناس ودعوتهم إلى هذا الدين، باعتباره الدين الوحيد الذي يملك كتاباً معجزاً محفوظاً من التغيير والتبديل(١٧).

والتأكيد على قضية الإعجاز بأوجهه المختلفة يبقى ضروريا في العصور كافة لأنه يعطي قوة للمسلمين ويزرع في قلوبهم الثقة بأنهم على الحق المبين بصورة عامة ومن دبّ اليأس في نفسه منهم بسبب تردي الأمة وعلو أعدائها بصورة خاصة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه سلاح فعّال يستخدم ضد المشككين الذين يريدون سلخ القرآن الكريم عن قدسيته الربانية وإبعاده عن قيادة الأمة نحو المعالي.

ولا ينبغي أن نغفل أو نتغافل عن ذلك لأنّ اقتناع الناس بأنّ هذا القرآن معجز هو طريقهم الى الايمان بأنه من عند الله تعالى، وينتج عن هذا تمسكهم به وعملهم بأحكامه، وهذه النتيجة هي التي ينبغي أن يوظف الحديث عن الإعجاز من أجلها.

وأخيرا فإنّ حديثي عن الإعجاز لا أعني به بيان أنواع الإعجاز أو الأمثلة عليه لأنّ ذلك من الأمور التي أُشبعت بحثا وأصبحت معروفة ومتداولة بين العلماء والباحثين، وكل نوع منها له فرسانه، وإنما قصدي منه التركيز على أهمية استخدام الإعجاز كعامل من العوامل المساعدة على دعوة الناس الى دين الإسلام، وترسيخ مفهوم أنّ هذا القرآن من عند الله تعالى، وهذا يؤدي ضرورة الى الاعتقاد الجازم بعدم صحة الشبه التي يروجها الأعداء ضد دين الإسلام، وهذا ما سيتضح في المبحث التالي إن شاء الله تعالى .

المطلب الثالث: دفع الشبهات

من المعلوم لدى الباحثين أنّ أعداء الإسلام من المستشرقين ومن تبعهم قد بذلوا جهوداً كبيرة لتشويه دين الإسلام وصدّ الناس عنه، وذلك بإلقاء الشبهات والتّهم الباطلة، التي من شأنها وضع الحواجز بين الناس وبين هذا الدين، والسعي إلى تشكيك ضعفاء الإيمان من المسلمين في دينهم.

ولا يخفى على المطلع أنّ الشُبه التي أُثيرت من قبل أعداء هذا الدين قد حظيت باهتمام كثير من المخلصين فتصدوا لها وناقشوها وبينوا بطلانها وبعدها عن الحق وكشفوا ما فيها من ضعف وتهافت واختلاق (١٨)، ولابد من التذكير بأنّ الداعية المسلم يقاتل اليوم على جبهات عدة، فهو يسعى إلى تعريف غير المسلمين بهذا الدين فيصطدم بالمفاهيم الخاطئة التي رسخت في أذهانهم عن الإسلام بسبب الدعايات المغرضة من قبل أعدائه، وينظر إلى المسلمين فيجد أنّ كثيرا منهم قد ابتعدوا عن الإسلام الصحيح الذي كان عليه الجيل الأول، وغلبت عليهم في كثير من الأحيان عادات ورثوها عن آبائهم يحسبونها من الدين وهي ليست منه في شيء، ويجد أنّ البلدان الإسلامية يسودها الجهل والتخلف في المجالات كافة حتى أصبحوا في ذيل القائمة لا يُحسب لهم حساب، إلى غير ذلك من الهموم الأخرى الكثيرة، التي تجعل المهمة صعبة إلى حد كبير.

ومن هذا المنطلق فإنّ الأمر الذي أودّ التنبيه عليه أننا بحاجة إلى فهم شمولي لهذا الدين يقوم على التعمق في أصوله وفروعه، مع معرفة الواقع الذي نعيش فيه لكي نستطيع الدفاع عنه، ويجب علينا معرفة مقدار خطورة الشبه المثارة ومدى تأثيرها على الناس ليكون الرد عليها ردا علميا مقنعا بعيدا عن العنف والعاطفة، وعلى قدر الحاجة منسجما مع قوله تعالى **چ ک ک ڪ ڪ گ گ گ گ ڳ چ** [البقرة: ١٩٤] لأنّ كثيرا من الردود المتسرعة قد تؤدي إلى نتائج غير محمودة.

والملاحظ أنّ ما يثار من شبهات في غالبه يكون:

. إما طعنا في أصول الإسلام عن طريق التشكيك بالكتاب والسنة، كنسبة القرآن الكريم إلى النبي (ﷺ)، أو نسبته إلى الاقتباس من الكتب السابقة كالتوراة والإنجيل، أو دعوى عدم قدسيته وإمكانية نقده ومخالفته، إلى غير ذلك(١٩).

ولا يخفى أنّ القرآن الكريم لو كان من عند رسول الله (ﷺ)، لما تحدى به العرب وهم أهل الفصاحة والبلاغة، ولما ذكر أنّ الإنس والجن لو اجتمعوا كلهم لما استطاعوا أن يأتوا بمثله، قال تعالى **چٻ ٻ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦچ** [الإسراء: ٨٨] وهذا

التحدي باق إلى يوم القيامة، فإعجاز القرآن دليل على أنه من عند الله تعالى، وقد تقدم بيان ذلك(٢٠).

- أو كالتشكيك في صحة الحديث النبوي واتهامه بالاختلاق والوضع على ألسنة المدوِّنين، وأنهم لم يجمعوا من الأحاديث إلا ما يوافق أهواءهم، وصاروا يأخذون عمن سمعوا الأحاديث، فصار هؤلاء يقول الواحد منهم: سمعت فلاناً يقول سمعت فلاناً، إلى غير ذلك (٢١).

والمطلع على الشروط التي وضعها العلماء لقبول الحديث، وما بذلوه من جهود في دراسة المتن والإسناد، وبيان من تُقبل روايته ومن لا تُقبل، وغير ذلك من الضوابط التي ذُكرت في كتب علوم الحديث، يُدرك بطلان هذه الشبه وغيرها (٢٢).

. وإما تكون الشبه طعنا في الإسلام عن طريق النظر إلى بعض الأحكام بصورة جزئية دون الأخذ بنظر الاعتبار أنّ هذا الحكم جزء من منظومة كاملة لا يمكن النظر إليه بمعزل عنها، ودون معرفة حكمة التشريع والأضرار التي تترتب على ترك تطبيق هذا الحكم.

ولو أخذنا قضية واحدة من القضايا الجزئية التي يثيرونها وهي قضية الحدود الإسلامية كحد الزنا مثلا، ووصفهم لهذه الحدود بأنها حدود قاسية لا تتماشى مع تقاليد المجتمعات المتحضرة(٢٣).

فالجواب عن ذلك: أنّ هذه الحدود يجب أن يُنظر إليها نظرة موضوعية فهي ليست مقصودة لذاتها بل هدفها الأول منع الجرائم من الوقوع، وقد سُبق تشريع هذه العقوبات بالتركيز على جانب التربية وإصلاح النفوس، وزرع عقيدة التوحيد في القلوب، وجَعْل المسلم يراقب الله تعالى ويعلم أنه مطلع عليه، كما في الحديث (الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)(٢٤).

فهذه العقوبات قد شُرِّعت لتُطبَّق في المجتمع الإسلامي المُحَصَّن الذي توافرت فيه كل الظروف التي تحول بين الفرد وبين الوقوع في الجريمة، لأنّ هذا الدين قد قطع كل السبل المؤدية إلى الوقوع في الجرائم، فالخلوة ممنوعة بالمرأة الأجنبية لقوله (ﷺ) (لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ)(٢٥) وغض البصر مأمور به چچ ڃ ڃ ڍ ڍ ڌڌ ڎ ڎ ڈڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ

ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [النور: ٣٠-٣١] إلى غير ذلك من الأمور الأخرى التي تقلل من فرص وقوع الجريمة في المجتمع الإسلامي(٢٦).

وكذلك الحال بالنسبة للشبه الأخرى التي ذكرها المغرضون، فإنها شبه متهافتة يستطيع الداعية المسلم أن يدحضها بسهولة ويسر، ويسوق الأدلة الدامغة على بطلانها.

المبحث الثاني
بيان حاجة العالم الى الإسلام

تكلمنا في المبحث السابق عن ضرورة فهم القرآن الكريم فهما صحيحا وبيان إعجازه ودفع الشبهات عن دين الإسلام، وهذا يدل على أنّه دين رباني أنزله الله تعالى لعلمه بحاجة الناس إليه، فالله تعالى قد أرسل رسوله للناس كافة ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ[سبأ: ٢٨] وجعله آخر الأنبياء ﭽ ﭵ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [الأحزاب: ٤٠] ووصف دين الإسلام بالكمال ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ [المائدة: ٣] وهذا يعني أن هذا الدين يتضمن ما يُصلح أحوال الناس في الحياة الدنيا والآخرة، وهذا الأمر شامل لكل زمان ومكان، فالله هو الخالق لعباده العالم بهم ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ [الملك: ١٤] الذي لا يخفى عليه شيء من أمرهم ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ [آل عمران: ٥] ويترتب على ذلك أنّ الناس غير قادرين على صياغة نظام يضمن سعادتهم في الدنيا والآخرة، ولهذا فإنهم يبقون بحاجة ماسة الى هدي الإسلام لما يمتلكه من مقومات لا تتوفر في غيره من الأنظمة، والأمثلة على ذلك كثيرة لا يمكن الإحاطة بها، ولذا فسأقتصر على ذكر بعضها في المطالب الآتية: (٢٧)

المطلب الأول: الإسلام يتوافق مع العقل السليم

لا يخفى على المتتبع أنّ الله تعالى قد كرّم الإنسان: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ [الإسراء: ٧٠] فخلقه بيده، وأسجد له ملائكته فقال: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭘ ﭙ □ □ □ □ □ ﭼ

[ص: ٧٥] وقال: **ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ** [البقرة: ٣٤] وفضله بالعقل والعلم: **ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ** [البقرة: ٣١].

ومن الواضح أنّ القرآن الكريم يخاطب العقل الإنساني في كثير من المناسبات، ويدعو الإنسان إلى إعمال فكره للوصول إلى الحقائق الدينية، يقول تعالى **ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ** [آل عمران: ١٩٠] ويقول تعالى: **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ** [البقرة: ١٦٤].

ويلاحظ أنّ الله تعالى يُوجِّه الإنسان إلى بذل جهده واستخدام عقله للاستفادة مما سخره الله تعالى له في السموات والأرض، باعتبار ذلك نعمة من نعم الله تعالى **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ** [لقمان: ٢٠]، وفي مقابل ذلك يمنعه من الخوض في ما لا يمكن إدراكه، كالبحث مثلا في الذات الإلهية: **ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ** [الأنعام: ١٠٣] لأنّ الخوض في مثل هذه الأمور الغيبية التي لا دليل عليها يُدخل الإنسان في متاهة لا مخرج منها، وهذا ما حصل فعلاً لمن خاضوا في هذا البحر الذي لا ساحل له.

ومن هنا ينبغي العلم أنّ الإنسان يجب أن لا يُضيع وقته بالتفكير في القضايا التي لا يمكن أن يهتدي العقل إلى معرفتها، لأنّ ذلك عبث لا يليق بالإنسان العاقل وهو مسؤول عن تضييع وقته بمثل هذا، يقول النبي (ﷺ) (لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ)(٢٨) بل إنّ الفراغ نعمة من نعم الله تعالى فالواجب أن تُستغلّ بما يرضيه تعالى، قال رسول الله (ﷺ) (نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ)(٢٩) إذاً فالإنسان العاقل يدرك أن هذا الكون بما فيه مخلوق من قبل خالق مدبر متصف بصفات الكمال، ومنزه عن صفات النقص، نعمه كثيرة على خلقه **ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ** [النحل: ١٨] يستحق العبادة وحده [النساء: ٣٦].

ومن خلال نظرة فاحصة في قوانين الكون والحياة، وما اكتشفه العلم من أسرار يصل المرء إلى نتيجة ملموسة مفادها أنّ خلق الله محكم متناسق بعيد عن العبثية **ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ**

ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ [المؤمنون: ١١٥] وهذا التفوق العقلي الذي وهبه المولى (ﷻ) للإنسان على غيره من المخلوقات يجب أن يحمله إلى مزيد من التفكر في نفسه أوَّلا ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ [الذاريات: ٢١] وفي هذا الكون العظيم ثانيا، لا ليعرف ما فيه من عجائب، ويستغل ما فيه من منافع فقط، بل لينقاد لخالقه العظيم، ويسجد له إجلالا وتعظيما، كغيره من المخلوقات ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ [الحج: ١٨].

والنتيجة التي نريد أن نصل إليها أنّ الإنسان لا يُمكن له بكل حال من الأحوال أن يبقى غارقاً في الماديات، بعيداً عن التفكر في المخلوقات التي جعلها الله شاهداً على وجوده سبحانه وتعالى، وأنّه لا يحق له التمرد على خالقه سبحانه وتعالى لأنّ التمرد عليه، يعني خسارة الدنيا التي تتمثل بخراب الكون كما قال تعالى ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [الملك: ١٦] وقوله ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ [الأنعام: ٦٥]

أما خسارة الآخرة فهذه لا تحتاج إلى برهان، فالآيات فيها كثيرة، منها قوله تعالى ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ

ويجب أن يفهم العاقل أنّ ما يحدث في الحياة الدنيا من تفاوت بين الناس في الغنى والفقر والقوة والضعف، والصحة والمرض، وما نراه في عالمنا هذا من ظالم ومظلوم، وقاتل ومقتول، ورئيس ومرؤوس، وحقوق مسلوبة، وعدالة مفقودة، وتبرئة المجرم، واتهام البريء، إلى غير ذلك، مع أنّ مصدر الناس واحد، يقول تعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﭼ [الحجرات: ١٣] كل هذه الأمور تستوجب وجود حياة أخرى تتحقق فيها العدالة، ويجنى الإنسان ثمرة أعماله الصالحة وصبره وتحمله في سبيل الله تعالى، وسيره على المنهج الصحيح القويم، ونهيه لنفسه عن هواها، ويُقْتصّ فيها من الظَلَمة والمجرمين، ويأخذ كل ذي حق حقه يقول الله تعالى: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [الأنبياء: ٤٧] ويقول النبي(ﷺ) (لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنْ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ)(٣٠).

وهذه العدالة هي التي تتوافق مع ما نشاهده في الكون والإنسان، بل في المخلوقات كافة، من دقة ونظام، وتناسق وإحكام، لا ينسجم مع العقائد الإلحادية التي تنكر الحياة الأخرى چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ چ [يس: ٧٨ – ٧٩] والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: الإسلام يحقق سعادة الإنسان(٣١)

لم تستطع الوسائل الحديثة بكل ما أوتِيَتْ من إمكانات، أن توصل الإنسان إلى السعادة التي ينشدها، فالأمراض النفسية بازدياد(٣٢)، وحوادث الانتحار تسجل ارتفاعاً في كثير من بلدان العالم، بسبب فراغ القلوب من الإيمان(٣٣)، وجرائم القتل والسرقة تتعاظم في أكثر بلدان العالم تقدماً(٣٤)، وهذا يعني أنّ هناك حلقة مفقودة مازال الناس غافلين عنها، أو متغافلين عنها، وعلى المسلمين أن يقوموا بمهمة تعريف الناس بها وجذبهم إليها، ألا وهي الإسلام، لأنه دين قادر على تحقيق السعادة للبشرية ليس في الآخرة فقط، بل في الدنيا أيضاً، لكماله وشموله، واهتمامه بشؤون الدنيا والآخرة، وعنايته بتهذيب الروح، ومراعاته متطلبات الجسد: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □چ [القصص: ٧٧] فمن أعرض عن هذا الدين جعل بينه وبين السعادة حجابا چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ب ب ٻٻ پ پ پ پ چ [طه: ١٢٤ – ١٢٦].

فالمسلم إذا أصابته مصيبة، أو نزل به مكروه فإنه يواجه ذلك بالصبر، لأنه يعلم أنّ الله تعالى يبتلي عباده ليختبرهم، قال تعالى چٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چچ چ ڇ ڇ ڇ چ [البقرة: ١٥٥ – ١٥٧] ويقول النبي (ﷺ) (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)(٣٥).

أما إذا أنعم الله تعالى عليه، فإنه يُدرِك بأنّ المنعم هو الله تعالى، وهذا امتحان له أيضاً، وإذا كان الأمر كذلك فعليه أن يشكر الله تعالى عليها چ ڦ ڦ ڄڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ [إبراهيم: ٧] ويوظف هذه النعم في طاعة الله تعالى، فإن كان سلطانا أو قاضيا عدل بين

الناس: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭼ [النساء: ٥٨] ويقول (ﷺ) (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ الله في ظِلِّهِ يوم لَا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ الْإِمَامُ العادل...)(٣٦).

وإذا كان صاحب مال فعليه أن يؤدي واجباته فيه:ﭽ ﮳ ﮴ ﭼ [البقرة:٤٣] ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [المعــارج: ٢٤ – ٢٥] ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ [البقرة: ٢٥٤] والآيات في هذا كثيرة(٣٧).

ومن ميزات المسلم على غيره علمه أنّ النعم والمصائب تجري بقضاء الله تعالى وقدره، كما قال تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [الحديد: ٢٢ – ٢٣] وهذا الأمر يُخفِّف عنه كثيراً من الحزن والألم عند الضراء، وينأى به عن التكبر والبطر عند السراء، لأنه يؤمن بأنّ الله تعالى سيجزيه على صبره عند المصائب، وعلى شكره عند النعم، يقول تعالىﭽ□ □ □ □ □ □ □ ﭼ [الزمر: ١٠] ويقول ﭽ ﮪ ﮫ ﮬﭼ [آل عمران: ١٤٥] ولا يخفى أنّ هذه المعاني لا يقتصر خيرها على الفرد المسلم، وإنما تشمل المجتمع الإسلامي كله، لأنّ المجتمع يتكوَّن من هؤلاء الأفراد الذين يحملون هذا التصور الإسلامي النبيل.

والمسلم يدرك أنه مسؤول أمام الله تعالى عن أعماله. ﭽ □ □ □ □ □ □ ﭼ [المدثر: ٣٨] وهو مسؤول أيضا عن مجتمعه بحسب موقعه (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)(٣٨) فمسؤولية الراعي ليست كمسؤولية الرعية، ومسؤولية العالم ليست كمسؤولية الجاهل، لكن الجميع مسؤولون أمام الله تعالى كل على قدر استطاعته، يقول النبي (ﷺ) (من رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بيده فَإِنْ لم يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لم يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)(٣٩).

ومما تقدم يتضح أنّ الإسلام يدعو الإنسان المسلم ليكون ايجابيا، ولا يقف متفرِّجاً على الأحداث بحجة أنّ الأمر لا يخصه، بل يلزمه أن يقدم ما يستطيع لأنّ الله تعالى لا يُهمل شيئاً من أعمال الإنسان، وإن كان صغيراً ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ [الزلزلة: ٧ – ٨] ويقول رسول الله (ﷺ) (لَا تَحْقِرَنَّ مِنْ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ)(٤٠).

ودينا يحث المسلمين كافة على خدمة الناس، والإحسان إليهم، والقيام بمصالحهم، وكف الأذى عنهم ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ [النساء: ٣٦] ويقول رسول الله (ﷺ) (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ فَيُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ فَيَأْمُرُ بِالْخَيْرِ أَوْ قَالَ بِالْمَعْرُوفِ قَالَ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ فَيُمْسِكُ عَنْ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ)^(٤١) ويقول (ﷺ) ((لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ))^(٤٢).

ولا يكتفي بذلك بل يمدح المسلم الذي يتجاوز عن أخطاء الناس، يقول تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ [آل عمران: ١٣٤] وفي الحديث (وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ)^(٤٣)

بل إنّ عمل الخير الذي يعمله المسلم لا يقتصر فقط على الإنسان، بل يشمل الحيوان أيضا، وقد رسخ النبي (ﷺ) هذا المفهوم بقوله (بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ فَقَالَ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا قَالَ فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ)^(٤٤).

إلى غير ذلك من المعاني السامية التي يعود خيرها على الفرد والمجتمع والتي تحقق السعادة للأمة الإسلامية.

المطلب الثالث: الإسلام يحل مشاكل العالم

لا يخفى على المطلع أنّ العالم اليوم في حَيْرة من أمره، فمع ما بلغه من تقدم ورُقِيّ في الجوانب المادية، إلا أنه لا يملك الحلول لكثير من المشاكل التي تعصف به، فلو تجاوزنا المشكلات المستديمة لما يسمّى بالمجتمعات المتقدمة والمتحضرة وهي كثيرة ومعروفة، نلاحظ أنّ تحديات أخرى قد بدأت تظهر بقوة، واحدة بعد الأخرى، أكثرها لم يكن يخطر على بال أحد.

فعلى سبيل المثال نرى أن الأمراض الجنسية وعلى رأسها: نقص المناعة (الإيدز) تُسَبِّب كثيرا من المتاعب والآلام والخسائر المادية للمجتمعات المنحرفة وبعضها يحصد أرواح الملايين من الناس دون التوصل إلى علاج له(٤٥).

ثم جاءت الأزمة المالية التي نتج عنها خسارة مئات، بل آلاف المليارات من الدولارات، مما جعل ثقة الناس تهتز بالنُظم التي يتّبعونها، فهم اليوم بحاجة إلى من يرشدهم إلى البديل عن هذه الأنظمة التي بانت عيوبها، مما جعل أكثر الناس تشبثا بها، ودفاعا عنها، وترويجا لها يعترفون بعجزها عن مواجهة التحديات(٤٦).

ولست هنا بصدد عرض المشكلات التي يعاني منها الناس، أو بيان الحلول لها لأنّ هذا من الأمور التي حظيت وتحظى باهتمام كثير من الباحثين، غير أنّ الأمر الذي أود التنبيه عليه هو أنّ العالم سيبقى يواجه مثل هذه المشكلات مادام بعيدا عن اتباع منهج الله تعالى، ومن هذا المنطلق لابد أن نعطي هذه المسألة ما تستحق من أهمية، ونبين للناس اسباب المشكلات التي يعانون منها، ونقدم لهم الحلول الإسلامية الصحيحة القائمة على النظر في أصل المشكلة والحيلولة دون وقوعها أصلا بناءً على مبدأ الوقاية خير من العلاج، وبيان الطريقة الصحيحة في معالجتها إذا ما وقعت .

وينبغي أن نوضح لهم أنّ المنهج الرباني لا يُقيِّد حرية الإنسان إلا إذا أدّت هذه الحرية إلى إلحاق الضرر ببني الإنسان أفرادا كانوا أو وجماعات، ومن هذا المنطلق فإن رغبات الإنسان واحتياجاته المشروعة معتبرة في الشريعة الإسلامية لأنّها شريعة إلهية واقعية قابلة للتطبيق.

ولتوضيح ذلك أضرب مثالا يبينّ أضرار الإباحية الغربية، ومحاسن العفة الإسلامية، وهذا من الأمور التي باتت معروفة للقاصي والداني:

فمثلا لو نظرنا إلى الأمراض الجنسية، لرأينا أنها تنتشر غالبا عن طريق المعاشرة غير المشروعة، وهذا يعني أنّ الإباحية الموجودة في المجتمع الغربي سبب رئيس لهذه المشكلة(٤٧)، لذلك لا نستغرب إذا رأينا أنّ الإحصاءات العالمية تذكر لنا أرقاماً مذهلة عن الأمراض التي تحصل بسبب هذه الانحرافات الجنسية(٤٨).

بينما نلاحظ أنّ الإسلام قد امتدح الذين ابتعدوا عن سلوك الطرق المنحرفة لقضاء شـــــــــهواتهم **چ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ چ چ** [المؤمنون: ٥–٧] وحذّر من الزنا تحذيرا شديدا، قال تعالى **چژ ژ ڑڑ ک ک ک ک گ چ** [الإسراء: ٣٢] وجعل عقوبات رادعة للزناة⁽⁴⁹⁾، وقطَع جميع الطرق المؤدية إلى الرذيلة، لكنه فتح الطريق المناسب لقضاء رغبة الإنسان الجنسية التي تميزه عن الحيوان، ألا وهو الزواج المشروع الذي يجمع بين إشباع الغريزة، وطمأنينة النفس، وبناء الأسرة المتماسكة التي تكون لبنة صالحة لبناء المجتمع، وفي ذلك يقول النبي (ﷺ) ((يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ))⁽٥٠⁾.

ومما تقدم تتضح حكمة الشريعة الربانية التي لم تحرم الفواحش جزافا، بل لتحقيق المصالح العاجلة والآجلة للناس كافة، لأنّ المجتمعات العفيفة ستكون بعيدة عن الآلام التي تسببها الأمراض الناتجة عن الفاحشة، ناهيك عن الأمراض النفسية⁽٥١⁾، والتفكك الاجتماعي⁽٥٢⁾، والانحلال الخلقي الذي ينتج عن البعد عن الفضيلة، والانغماس في الرذيلة.

أما بالنسبة للأزمة المالية، ⁽٥٣⁾ فإنها إن دلت على شيء فإنها تدل على وجود خلل في النظام المالي الرأسمالي بغض النظر عن التحليلات المختلفة عن أسباب هذه الأزمة⁽٥٤⁾ .

وسواء استطاع هذا النظام أن يتجاوز هذه الأزمة أم لا، فإنّها قد سحقت كثيرا من الناس بسبب فقدهم لوظائفهم، أو خسارتهم لأموالهم، أو استحواذ المصارف على بيوتهم التي اشتروها بالتقسيط لعجزهم عن السداد، ولا زال النظام الرأسمالي يحمي أصحاب رؤوس الأموال الذين يستغلون حاجة الفقراء فيفرضون عليهم ما شاءوا من فوائد على الديون التي يأخذونها مضطرين⁽٥٥⁾.

ويجب علينا أن نقدم للعالم نموذجا إسلاميا يحفظ الأسواق العالمية من أن تشهد انهيارات مماثلة في المستقبل،⁽٥٦⁾ إلى غير ذلك من التفصيلات التي ليس هنا موضع ذكرها⁽٥٧⁾.

وما ذكرته من الأمثلة المتقدمة سواء أكان ذلك في المشكلات أم الحلول لا أدعي أني قد انفردت به، بل قد تناوله قبلي غير واحد من الباحثين، وانما قصدي هنا أن ألفت

الانتباه الى ضرورة الاهتمام بهذا الجانب من قبل الباحثين لتوجيه الأنظار الى أنّ التمسك بهذا الدين هو الطريق الوحيد لحل المشكلات الموجودة، وهو وحده الذي سيمنع وقوعها في المستقبل .

وهذا الطرح لا يكون مجديا اذا كان طرحا نظريا مجردا، وانما يجب أن يكون مبنيا على بيان المقدمات والنتائج المترتبة عليها، أو بعبارة أخرى يجب دراسة المشكلة وبيان الأسباب التي أدت الى ظهورها وما تسببه من أضرار مادية ومعنوية على الأفراد والمجتمعات، بعدها يُلقي الباحث الضوء على كيفية تعامل الإسلام مع هذه المشكلة، ويُبيِّن الثمار التي سيجنيها المجتمع اذا ما قرر اختيار النموذج الإسلامي.

ولابد من التذكير بأنّنا بحاجة الى بيان الخطوات العملية التي نسير عليها لإقناع الناس بإمكانية تطبيق النموذج الإسلامي على أرض الواقع، لأنّ أعداء الإسلام يبذلون كل ما بوسعهم لتشويه صورة الإسلام، وإيهام الناس بعدم قابلية تطبيقه في عصرنا الحاضر. والله تعالى أعلم .

الخاتمة:

وفيها أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي:

١- يجب على الداعية أن ينطلق من القرآن الكريم لأنه كتاب الله تعالى المحفوظ من التغيير والتبديل مبتعدا عما أُحدث في الدين من بدع وانحرافات مع ثقته بقدرة الإسلام على مواكبة التطورات المعاصرة باعتباره دين رباني صالح لكل زمان ومكان.

٢- وعليه الإفادة من الإشارات العلمية الموجودة في القرآن، والإعجاز البياني والتشريعي، وغيرها، وتوظيفها من أجل إقناع الناس بأنّ هذا القرآن من عند الله تعالى الأمر الذي سيساهم مساهمة كبيرة في تشجيعهم على التمسك بدين الإسلام باعتباره الطريق الوحيد لسعادتهم في الدنيا والآخرة وخلاصا لهم من كل ما يعانونه من مشاكل وآلام .

٣- ولابد أن يُدرك الداعية أنّ الشبهات المسمومة في الماضي والحاضر كان لها دور كبير في صدّ الناس عن هذا الدين فالواجب عليه أن يعرفها ثم يقوم بتفنيدها بأسلوب علمي بعيد عن العاطفة والانفعال.

٤- وعلى الداعية أن يركز على قضية احترام الإسلام للعقل الإنساني وحثه على التفكير والإبداع في مجالات الحياة كافة التي تعود على الإنسان بالنفع وعدم خوضه في القضايا الغيبية التي لا يمكن له ادراكها الا عن طريق الوحي.

٥- وينبغي أن يدرك الداعية أنّ الناس قد انغمسوا في القضايا المادية، وانشغلوا عن القضايا الروحية، وهذا الأمر يزيد في صعوبة تقبلهم ما يطرحه الدعاة، فلابد من البحث عن وسائل متطورة لجذب الناس إلى الإسلام.

٦- وعلى الداعية أن يتيقّن أنّ في الإسلام وحده خلاص البشرية مما تعانيه من مصائب وآلام وأمراض مستعصية، وأخيرا فإنّ مثل هذه المشاريع بحاجة إلى عمل مؤسّسي يشترك فيه رجال نذروا أنفسهم لخدمة دينهم، والدعوة إلى كتاب ربهم مع استخدام مدروس لكل وسائل الإعلام المتاحة، وبلغات متنوعة، لكي تكون كلمة الله هي العليا. والحمد لله رب العالمين .

هوامش البحث:

---

(١) انظر ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم: مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان ط١ ١٤٩٠هـ - ١٩٨٠م ص٣٩.

(٢) انظر الذهبي محمد حسين (دكتور)، الإسرائيليات في التفسير والحديث مكتبة وهبة، القاهرة ط ٤، ١٤١١ - ١٩٩٠م ص٢٦ وما بعدها. الذهبي، التفسير والمفسرون، دار اليوسف ط١ ١٤٢١_٢٠٠٠م ص٢٦٦. عباس: فضل حسن(دكتور) إتقان البرهان في علوم القران، دار الفرقان عمان ط ١٩٩٧ م: ٢/٢٢٩ وما بعدها. البسيوني، حامد أحمد

الطاهر، الإسرائيليات والموضوعات وبدع التفاسير، دار التقوى ط١ ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م.

(٣) ومن هذه القصص، ما أورده الطبري في تفسير قوله تعالى ﭽ ڻ ڼ ڽ ۀ ۂ ہ ۸ ﮩ ﮨﭼ [ص: ٣٤] من أن سليمان عليه السلام كان يحكم بخاتم وان الشيطان تمثل بإنسان اسمه صخر أو آصف قال لسليمان أرني خاتمك فأخذه منه وذهب ملك سليمان، ثم رجع إليه بعد ذلك. انظر الطبري: محمد ابن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق هاني الحاج وآخرين، المكتبة التوفيقية مصر. د.ت: ١٦٠/٢٣، وانظر الذهبي، الإسرائيليات: ص٩٧.

(٤) منها ما رواه الطبري في قصة بدء الخلق عن ابن عباس، قال: أوّل ما خلق الله من شيء القلم، فجرى بما هو كائن، ثم رفع بخار الماء، فخلقت منه السموات، ثم خلق النون (يعني الحوت) فبسطت الأرض على ظهر النون، فتحرّكت الأرض فمادت، فأثبت بالجبال، فإن الجبال لتفخر على الأرض، قال: وقرأ: ﭽ ڎژ ژ ڑ ڑ ﭼ[القلم :١] انظر الطبري: ١٦/٢٩.

(٥) انظر السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القران تحقيق د.محمود احمد القيسية، محمد اشرف الاتاسي، مؤسسة النداء ابوظبي ط١ ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م ٣٦٢/٤ وما بعدها.

(٦) الترمذي أبو عيسى محمد ابن عيسى، السنن، باب ما جاء في فضل القران ١٧٢/٥ ح (٢٩٠٦)، دار إحياء التراث العربي بيروت د.ت تحقيق احمد محمد شاكر وآخرين، الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، السنن، باب فضل من قرأ القران: /٥٢٦،٥٢٣، دار الكتاب العربي بيروت / لبنان ١٤٠٧هـ ط١ تحقيق فواز احمد، و خالد السبع، الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تفسير سورة الأنبياء ٤١٥/٢ ح (٣٤٤٧، ٣٣٣١،٣٣١٥) تحقيق مصطفى

عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م وفي إسناده مقال.

(٧) انظر: ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير: ص٣٣، السيوطي: الإتقان: ٣٥٢/٤، الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القران، تحقيق: هاني الحاج المكتبة التوفيقية د.ت: ٥٦/٢.

(٨) انظر: عباس: فضل حسن، التفسير أساسياته واتجاهاته مكتبة دنديس، عمان– الأردن ط١ ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م، ص ٣٦٠ وما بعدها.

(٩) انظر: الباقلاني، أبو بكر: إعجاز القرآن، تحقيق: صلاح محمد عويضة، ط١ دار الكتب العلمية، ١٩٩٦ م.

(١٠) البخاري، الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ١٢٧٥/٣ح (٣٢٧٤) ط٣؛ دار ابن كثير، دار اليمامة، بيروت، تحقيق محمد ديب البغا، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م الترمذي، السنن، كتاب العلم عن رسول الله، باب مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٤٠/٥ ح (٢٦٦٩) وأحمد المسند، ١٥٩/٢ ح (٦٤٨٦) ٢٠٢/ ٢ ح (٦٨٨٨) ٢١٤ /٢ (٧٠٠٦) مؤسسة قرطبة، مصر ن د ت.

(١١) انظر: القليني، هاني بن مرعي (دكتور)، والسيد،: مجدي فتحي، الموسوعة العلمية في إعجاز القران الكريم والسنة النبوية، الدار التوفيقية للتراث د. ت وانظر أيضا

www.kaheel7.com، و www.eajaz.org، وwww. 55a. net.

(١٢) انظر في شروط التفسير العلمي، الذهبي: التفسير والمفسرون ٥١١/٢، عباس: فضل حسن، إعجاز القران الكريم دار الفرقان عمان/ الأردن، ١٩٩١م ص ٢٤٥، التفسير أساسياته و اتجاهاته ٦٢٣، ٦٢٤.

(١٣) انظر: عباس فضل، إعجاز القران ص١٦١، وما بعدها، وانظر أيضا السامرائي: فاضل صالح (دكتور) على طريق التفسير البياني،. إصدار جامعة الشارقة ج١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م، ج٢، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م وانظر أيضا **www.bayan7.com**

(١٤) انظر: عباس، فضل حسن، إعجاز القران :٣١ – ٣٢.

(١٥) انظر المصدر نفسه: ص٣١.

(١٦) انظر لمعرفة جهود العلماء: الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة في علم البيان،. تحقيق محمود محمد شاكر، ط١ دار المدني، جدة ١٤١٢هـ – ١٩٩١م الجرجاني، دلائل الإعجاز تصحيح الشيخين محمد عبده ومحمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية بيروت د.ت. والكرماني، محمود بن حمزة، أسرار التكرار في القرآن – المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن.:. تحقيق: عبد القادر أحمد عطا. الناشر: دار الاعتصام – القاهرة – ١٣٩٦، الطبعة : الثانية، تحقيق : عبد القادر احمد عطا، والبغدادي، عبد الله بن الحسين بن ناقيا كتاب الجمان في تشبيهات القرآن – : تحقيق: د. محمود حسن أبو ناجي الشيباني. مكان النشر: جدة – السعودية، بيروت– لبنان ط١ ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م، وابن النقيب، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن سليمان البلخي المقدسي الحنفي، كتاب الفوائد (المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، مطبعة السعادة مصر، والقاضي عبد الجبار،المغني في أبواب التوحيد والعدل. تحقيق محمود محمد الخضيري، القاهر١٩٦٥م. السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن:. تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، سلطان منير (دكتور) اعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة، ط١ منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٨م، عباس، فضل حسن، إعجاز القران.

(١٧) انظر: السامرائي: فاضل صالح، على طريق التفسير البياني١/٧ – ٨ – ولمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ط٣ دار عمار عمان، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م – وبلاغة الكلمة

في التعبير القرآني، ط٢ القاهرة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م – من أسرار البيان القرآني ط١ دار الفكر، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

(١٨) قطب محمد: المستشرقون والإسلام، القاهرة، دار وهبة، ١٩٩٩م، الغزالي محمد: ظلام من الغرب، القاهرة، نهضة مصر، ١٩٩٧، ماضي محمود: الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده، ط١، الإسكندرية، دار الدعوة، ١٩٩٦. زقزوق محمود حمدي: الإسلام في تصوّرات الغرب، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٨٧ ولمزيد من المصادر في الاستشراق انظر:

http://muhmmdkalo.elaphblog.com/posts.aspx?U=369&A=39487.

(١٩) المطيري عبدالمحسن بن زبن بن متعب، الطعن في القرآن الكريم و الرد على الطاعنين في القرن الرابع عشر الهجري رسالة دكتوراه **http://islamport. Com /w/qur /Web/ 2156/1.htm**، وأبو شهبة محمد محمد، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين، مجمع البحوث الإسلامية القاهرة، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٥ م.وعناية غازي، شبهات حول القرآن ط١ دار ومكتبة الهلال بيروت ١٩٩٦م

(٢٠) انظر المطلب الثاني: إعجاز القرآن، وانظر الردود في الكتب المذكورة في الهامشين السابقين.

(٢١) انظر الغامدي، محمد علي صالح، الرد على شبهات المستشرقين و من شايعهم من المعاصرين حول السنة: **http://www.uqu.edu.sa** تاريخ الدخول ٢٠١٠/٣/٢١.

(٢٢) انظر: ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) مكتبة الفارابي، ط١ ١٩٨٤م، والسخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، دار الكتب العلمية – لبنان ط١، ١٤٠٣هـ، والسيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض، د. ت.

(٢٣) انظر: قطب، محمد: شبهات حول الإسلام: ص ١٥٠.

(٢٤) البخاري، كتاب الإيمان، باب سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ وَعِلْمِ السَّاعَةِ ٢٧/١.ح (٥٠) ومسلم، كتاب الإيمان، بَاب بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ٣٧/١. ح (٨).

(٢٥) البخاري: محمد بن إسماعيل، الصحيح – كتاب الجهاد والسير– باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته :٣/ ١٠٩٤ح (٢٨٤٤) والنكاح – باب: لايخلون رجل بامرأة _ ٥/ ٢٠٠٥ ح (٤٩٣٥) ومسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الصحيح، كتاب الحج، بَاب سَفَرِ الْمَرْأَةِ مَعَ مَحْرَمٍ إِلَى حَجٍّ وَغَيْرِهِ ٩٧٨/٢ ح (١٣٤١) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢٦) وسيأتي إن شاء الله تعالى في المبحث الثاني، المطلب الثالث: بيان محاسن العفة الإسلامية والمصائب التي سببتها الإباحية الجنسية.

(٢٧) ينظر في ذلك: القرضاوي، يوسف(دكتور) الإسلام حضارة الغد، ط١ مكتبة وهبة مصر،١٤١٦هـ – ١٩٩٥م

(٢٨) الترمذي، السنن، كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَاب مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحِسَابِ وَالْقِصَاصِ، ٦١٢/٢ ح (٢٤١٧)، والدارمي، السنن، كتاب المقدمة، باب من كره من الشهرة والمعرفة: ١/ ١٤٤ ح(٥٣٧)، وأبو يعلى، المسند: ١٣/ ٤٢٨ ح (٧٤٣٤).

(٢٩) البخاري، الصحيح، كتاب الرقاق، باب لاعيش إلا عيش الآخرة: ٥/ ٢٣٥٧ ح (٦٠٤٩) والترمذي، السنن، كتاب الزهد، باب الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ: ٥٥٠/٤ ح (٢٣٠٤) وابن ماجه، السنن، كتاب الزهد، باب الحكمة: ١٣٩٦/٢ ح (٤١٧٠) وأحمد، المسند، ٢٥٨/١ ح (٢٣٤٠) والدارمي، السنن، كتاب الرقاق، باب في الصحة والفراغ: ٣٨٥/٢ (٢٧٠٧).

(٣٠) مسلم الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ١٩٩٧/٤ ح (٢٥٨٢)، والترمذي، السنن، كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَاب مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحِسَابِ وَالْقِصَاصِ، ٤/٦١٤ ح (٢٤٢٠)، وأحمد، المسند، ٢/ ٣٧٢ ح (٨٨٣٤).

(٣١) انظر: الراشد: محمد أحمد صناعة الحياة، دار المنطلق، الإمارات، ط٢، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

(٣٢) الإحصات تذكر أن نسبة ٢٦% من البالغين من الأمريكيين مصابون بأمراض نفسية انظر:

http://www.panet.co.il/online/articles/14/17/S-93583,14,17.html .

(٣٣) أشار بحث جديد لمنظمة الصحة العالمية أن شخصا واحدا ينتحر كل أربعين ثانية في العالم وأن نحو مليون شخص يموتون في العالم من جراء الانتحار سنويا انظر

http://quran.maktoob.com/vb/quran40270/.

(٣٤) في إحصائيات الحكومة الأمريكية بلغ عدد الجرائم عام ٢٠٠٠ م حوالي ٢٦ مليون جريمة. وفي إحصائيات ١٩٩٩م جريمة سرقة كل ١٥ ثانية. جريمة بشعة كل ٢٢ ثانية. جريمة قتل كل ٣٤ ثانية. جريمة اغتصاب كل ٦ دقائق. جريمة اعتداء جنسي كل ٣٤ ثانية. و ٣٥ ألف قتيل أمريكي سنويا رميا بالرصاص. انظر في ذلك وللمزيد http://www.syria-news.com/readnews.php?sy_seq=109241: تاريخ الدخول: ٢٣/٢/٢٠١٠.

(٣٥) مسلم، كتاب الزهد والرقائق، بَاب الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ ٤/٢٢٩٥. ح (٢٩٩٩) وأحمد، المسند: ٤/٣٣٣ ح (١٨٩٥٩).

(٣٦) البخاري، الصحيح، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة: ١/٢٣٤ ح (٦٢٨) ومسلم، الصحيح، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة: ٢/٧١٥ ح (١٠٣١).

(٣٧) منها: البقرة: ٢٦٢، ٢٦٧، الحديد ١٠.

(٣٨) البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، بَاب الْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، ١٩٩٦/٥ح (٤٩٠٤) ومسلم، الصحيح، كتاب الإمارة، باب فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عليهم ١٤٥٩/٣ح (١٨٢٨).

(٣٩) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بَيَانِ كَوْنِ النَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ مِنْ الْإِيمَانِ وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ، ٦٩/١ ح (٤٩) وابن ماجه، السنن، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ١٣٣٠/٢. ح(٤٠١٣) دار الفكر بيروت د.ت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، وأحمد، المسند ٤٩/٣. ح (١١٤٧٨).

(٤٠) مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، ٢٠٢٦/٤ ح (٢٦٢٦) وأحمد المسند، ١٧٣/٥ ح (٢١٥٥٩) ابن حبان(محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي) الصحيح، بترتيب ابن بلبان،كتاب الإحسان، فصل من البر والإحسان :٢٨٢/٢ ح (٥٢٣):، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤ – ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

(٤١) البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب كل معروف صدقة :٢٢٤١/٥ ح (٥٦٧٦) ومسلم، الصحيح، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ٦٩٩/٢ ح (١٠٠٨).

(٤٢) مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق: ٢٠٢١/٢ ح (١٩١٤).

(٤٣) مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع صحيح مسلم ٢٠٠١/٤ (٢٥٨٨) ومالك الموطأ، كتاب الجامع، باب ماجاء في التعفف عن المسألة: ١٠٠٠/٢ ح (١٨١٧) دار إحياء التراث العربي، مصر، د.ت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. والدارمي، السنن، من كتاب الزكاة، باب في فضل الصدقة: ٤٦٨/١ ح (١٦٧٦) دار الكتاب العربي بيروت، ط١ ١٤٠٧هـ تحقيق فواز أحمد زمرلي، خالد

السبع العلمي، وأبو يعلي المسند ١١ /٣٤٤ ح (٦٤٥٨)، دار المأمون دمشق ط١ ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

(٤٤) البخاري، الصحيح، كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، ٨٣٣/٢ ح (٢٢٣٤) ومسلم، الصحيح، كتاب السلام، باب فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها: ١٧٦١/٤ ح (٢٢٤٤).

(٤٥) انظر القضاة: عبد الحميد، الأمراض الجنسية عقوبة الهية، ط٢ ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٦م، وانظر: البار: محمد علي، الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، دار المنارة ط٢ ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

(٤٦) انظر **http://www.wata.cc/forums/showthread.php?t=35723** تاريخ الدخول ٦/٣/٢٠١٠.

(٤٧) انظر **http://women.bo7.net/girls4801**, وانظر أيضا

http://alssary.com/vb/t139477.html، تاريخ الدخول ٣١/١/٢٠١٠م.

(٤٨) تسعة عشر مليون حالة عدوى جنسية جديدة في الولايات المتحدة كل عام. انظر:

http://forum.arab-mms.com/t188759.html تاريخ الدخول ٢٠ /٢ /٢٠١٠

(٤٩) والزاني غير المتزوج يجلد مائة جلدة ويغرب عام، فالزاني المتزوج يرجم حتى الموت، يقول تعالىﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [النور: ٢] ويقول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ)) مسلم، الصحيح، كتاب الحدود، حد الزنى، ٣/ ١٣١٦ ح (١٦٩٠، أبو داود، السنن، كتاب الحدود، باب في الرجم ١٤٤/٤ ح (٤٤١٥) دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د ت الترمذي السنن،

الحدود، بَاب مَا جَاءَ فِي الرَّجْمِ عَلَى الثَّيِّبِ ٤/٤١ ح (١٤٣٤) ابن ماجه، السنن، كتاب الحدود، حد الزنا، ٢/٨٥٢ (٢٥٤٩) أحمد مسند ٥/٣١٣ ح (٢٢٧١٨).

(٥٠) البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فليتزوج، ٥/١٩٥٠ ح (٤٧٧٨) ومسلم، الصحيح، كتاب النكاح، بَاب اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ وَوَجَدَ مُؤَنَهُ: ٢/ ١٠١٨ ح (١٤٠٠).

(٥١) سيأتي الكلام على ذلك في المبحث السادس إن شاء الله تعالى.

(٥٢) في أمريكا أثبت مراكز دراسات وبحوث أمريكية عديدة الإحصائية التالية:(٠٠٠. ١,٥٥٣) حالة إجهاض أجريت على النساء الأمريكيات سنة ١٩٨٠م (٣٠%) منهنّ لم يتجاوزن العشرين من أعمارهن. بينما تقول الشرطة: إن الرقم الحقيقي ثلاثة أضعاف ذلك.!! ٨٠%- من المتزوجات منذ١٥ عشرة سنة أصبحن مطلقات في سنة ١٩٨٢م ٨- ملايين امرأة في أمريكا يعشن وحيدات مع أطفالهن دون أي مساعدات خارجية في سنة ١٩٨٤م.

وفي أمريكا وحدها منذ عام ١٩٧٣ إلى ٢٠٠٢ قتل بالإجهاض أكثر من ٤٢ مليون جنين!! أنظر: إحصائيات وأرقام عن حياة المرأة الغربية، رد على دعاة التحرير.
http://www.aljazeeratalk.net/forum/showthread.php?t=230545
تاريخ الدخول ٣/٧/ ٢٠١٠.

(٥٣) انظر: مجموعة من الباحثين، الأزمة المالية العالمية، أسباب وحلول من منظور إسلامي، إصدارات مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م وانظر المنجد: محمد صالح أسباب الأزمة المالية العالمية www.islamhouse.com./p/179693، وانظر أيضا شحاتة: حسين، الأزمة الاقتصادية الأسباب والبدائل www.islamonline.net تاريخ الدخول ٣/٢/٢٠١٠.

(٥٤) انظر شحاتة، حسين (دكتور) أزمة النظام المالي العالمي في ميزان الاقتصاد الإسلامي

www.islamhouse.com/files/ar/.../azmat_annetham_almaly_alaala my.doc تاريخ الدخول ٣/٢٠ /٢٠١٠ .

(٥٥) **انظر قطب، محمد: شبهات حول الإسلام، دار الشروق ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م ط١٨ ص:١٢٣.**

(٥٦) **انظر: ابن تيمية، مجموعة الفتاوى، تحقيق خيري سعيد، المكتبة التوقيفية، مصر، د.ت: ١٧/٢٩ وما بعدها وأنظر لمعرفة البيوع المحرمة، البخاري، الصحيح، كتاب البيوع، بَاب بَيْعِ الْغَرَرِ وَحَبَلِ الْحَبَلَةِ، ومسلم الصحيح، كتاب البيوع، باب بُطْلَانِ بَيْعِ الْحَصَاةِ وَالْبَيْعِ الَّذِي فِيهِ غَرَرٌ، وأنظر: أيوب حسن الشيخ فقه المعاملات المالية في الإسلام، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٨.**

(٥٧) **انظر في هذا المجال ميلاد، عبد الناصر بن خضر، البيوع المحرمة والمنهي عنها دراسة فقهية مقارنة، دار الهدي النبوي، مصر، توزيع دار الفضيلة، السعودية، وانظر: إصدارات مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز**

http://islamiccenter.kaau.edu.sa/arabic/Index.htm **تاريخ الدخول: ٣/٧/ ٢٠١٠ وانظر ايضا: مركز ابحاث فقه المعاملات الإسلامية**

http://www.kantakji.com/fiqh/Economics.htm **تاريخ الدخول ٣/٧/ ٢٠١٠.**

أهم المصادر والمراجع:

١- أحمد ابن حنبل، المسند، مؤسسة قرطبة، مصر ن د ت.

٢- أيوب، حسن، الشيخ فقه المعاملات المالية في الإسلام، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٨.

٣- البار: محمد علي، الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، دار المنارة ط٢ ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٤- الباقلاني، أبو بكر: إعجاز القرآن، تحقيق: صلاح محمد عويضة، ط١ دار الكتب العلمية، ١٩٩٦ م.

٥- البخاري، الصحيح، ط٣؛ دار ابن كثير، دار اليمامة، بيروت، تحقيق محمد ديب البغا، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٦- البسيوني، حامد أحمد الطاهر، الإسرائيليات والموضوعات وبدع التفاسير، دار التقوى ط١ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م

٧- البغدادي، عبد الله بن الحسين بن ناقيا، كتاب الجمان في تشبيهات القرآن - : تحقيق: د. محمود حسن أبو ناجي الشيباني. مكان النشر: جدة - السعودية، بيروت- لبنان ط١ ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م،

٨- الترمذي أبو عيسى محمد ابن عيسى، السنن،، دار إحياء التراث العربي بيروت د.ت تحقيق احمد محمد شاكر وآخرين.

٩- ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم: مجموعة الفتاوى، تحقيق خيري سعيد، المكتبة التوقيفية، مصر، د.ت

- مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان ط١ ١٤٩٠هـ - ١٩٨٠م

١٠- الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة في علم البيان. تحقيق محمود محمد شاكر، ط١ دار المدني، جدة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م

- دلائل الإعجاز تصحيح الشيخين محمد عبده ومحمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية بيروت د.ت.

١١- الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

١٢- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الصحيح، بترتيب ابن بلبان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣، ط٢، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

١٣- الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، السنن،، دار الكتاب العربي بيروت- لبنان ط١ ١٤٠٧هـ تحقيق فواز احمد، و خالد السبع،

١٤- أبو داود، السنن، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ت.

١٥- الذهبي محمد حسين (دكتور)، الإسرائيليات في التفسير والحديث مكتبة وهبة، القاهرة ط ٤، ١٤١١ - ١٩٩،

- التفسير والمفسرون، دار اليوسف ط١ ١٤٢١_٢٠٠٠م ٠م

١٦- الراشد: محمد أحمد، صناعة الحياة، دار المنطلق، الإمارات، ط٢، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

١٧- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القران، تحقيق: هاني الحاج المكتبة التوفيقية د.ت

١٨- زقزوق محمود حمدي: الإسلام في تصوّرات الغرب،، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٧م

١٩- السامرائي: فاضل صالح، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ط٢ القاهرة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م -.

- على طريق التفسير البياني، إصدار جامعة الشارقة ج١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م، ج٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ط٣ دار عمار، عمان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م

- من أسرار البيان القرآني ط١ دار الفكر، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

٢٠- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، دار الكتب العلمية – لبنان ط١، ١٤٠٣هـ،

٢١- سلطان، منير (دكتور) اعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة، ط١ منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٨م

٢٢- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القران تحقيق د.محمود احمد القيسية، محمد اشرف الاتاسي، مؤسسة النداء ابوظبي ط١ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م

- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض، د. ت

- معترك الأقران في إعجاز القرآن:. تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م،

٢٣- أبو شهبة محمد محمد، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين، مجمع البحوث الإسلامية القاهرة، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٥ م.

٢٤- ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) مكتبة الفارابي، ط١ ١٩٨٤م،

٢٥- الطبري: محمد ابن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق هاني الحاج وآخرين، المكتبة التوفيقية مصر. د.ت

٢٦- عباس: فضل حسن(دكتور) إتقان البرهان في علوم القران، دار الفرقان عمان ط ١٩٩٧ م:

- إعجاز القران الكريم دار الفرقان عمان/ الأردن، ١٩٩١م

- التفسير أساسياته واتجاهاته مكتبة دنديس، عمان- الأردن ط١ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦ م

٢٧- عناية، غازي، شبهات حول القرآن ط١ دار ومكتبة الهلال بيروت ١٩٩٦م

٢٨- الغامدي، محمد علي صالح، الرد على شبهات المستشرقين و من شايعهم من المعاصرين حول السنة: http://www.uqu.edu.sa تاريخ الدخول ٢٠١٠/٣/٢١م

٢٩- الغزالي، محمد: ظلام من الغرب، القاهرة، نهضة مصر، ١٩٩٧

٣٠- القاضي، عبد الجبار،المغني في أبواب التوحيد والعدل. تحقيق محمود محمد الخضيري، القاهر١٩٦٥م.

٣١- القرضاوي، يوسف الإسلام حضارة الغد، ط١ مكتبة وهبة مصر،١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

٣٢- القضاة: عبد الحميد، الأمراض الجنسية عقوبة الهية، ط٢ ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٦م،

٣٣- قطب محمد: شبهات حول الإسلام، دار الشروق ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م ط١٨

-المستشرقون والإسلام، القاهرة، دار وهبة، ١٩٩٩م،

٣٤- القليني، هاني بن مرعي (دكتور)، والسيد،: مجدي فتحي، الموسوعة العلمية في إعجاز القران الكريم والسنة النبوية، الدار التوفيقية للتراث د. ت

٣٥- الكرماني، محمود بن حمزة، أسرار التكرار في القرآن - المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن.:. تحقيق: عبد القادر أحمد عطا. اط٢: دار الاعتصام - القاهرة - ١٣٩٦،

٣٦- ابن ماجه، السنن، دار الفكر بيروت د.ت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٧- ماضي، محمود: الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده، ط١، الإسكندرية، دار الدعوة، ١٩٩٦.

٣٨- مالك، الموطأ، دار إحياء التراث العربي، مصر، د.ت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٩- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٠- المطيري عبدالمحسن بن زبن بن متعب، الطعن في القرآن الكريم و الرد على الطاعنين في القرن الرابع عشر الهجري رسالة دكتوراه:

http://islamport. Com /w/qur /Web/ 2156/1.htm

٤١- ابن النقيب، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن سليمان البلخي المقدسي الحنفي، كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، مطبعة السعادة مصر.

٤٢- أبو يعلي المسند، دار المأمون دمشق ط١ ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

Abstract

Spoke of this research about the need to start calling from the Koran to be able to combine tradition and modernity, and be able to call people to Islam the correct free fads and myths, this is needed in which to exclusive sound sources in the interpretation of the Koran and the Sunnah, and an old saying from his companions and followers, with caution of novels weak and set that are offensive to the Holy Quran, and make the effort to highlight the miracles of the Qur'an to

signify that it is God Almighty evidence that challenged mankind and the jinn to produce the like thereof Fdzoa about it, and this is a challenge to the Day of Resurrection, and shows of this research need attention calling for the payment of the charges that planting the enemies of Islam, both of which dates back to the appeal book and the year, or matters partial Kaladea not fair Islam for women, and others, and the statement a lie that slanders the evidence irrefutable, was emphasized that the world is now in dire need of guidance of Islam as a religion does not contradict with the mind right, but urged the man to use his mind on issues beneficial, and invites him to stay away from indulging in no mind can understand, because it is absurd that no use of it, did not overlook the research need to demonstrate that Islam is not confined its attention on the afterlife, but interested in this world also , and that the happiness of mankind both realms, which means a statement in which solutions to problems sweeping the world and contemporary, including a private, Kalomrad nationality, and the financial crisis, and others.